

## دور شبكات التواصل الاجتماعي في التربية البيئية: فيسبوك نموذجاً

دراسة ميدانية على عينة من متابعي صفحة جمعية حماية البيئة والتنمية المستدامة بولاية جيجل

أ/عائشة كريكت، طالبة دكتوراه

جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل

البريد الإلكتروني: [aichajournalisme@gmail.com](mailto:aichajournalisme@gmail.com)

### الملخص:

تعد قضايا البيئة من أهم القضايا التي تشغل المجتمعات اليوم على اختلافها، إذ تتميز بتفاقم كبير بالرغم من المحاولات المستمرة دولياً وإقليمياً ومحلياً لإيجاد الحلول للحد من المشكلات البيئية، ولعل تحقيق ما يعرف بالتربية البيئية للمواطن هو أهم هذه الحلول لأنها تبين له طرق التعامل الحسن مع البيئة وكيفية المحافظة عليها.

ولما كانت وسائل التربية البيئية مختلفة ومتعددة فإن الإعلام يؤدي دور كبير في هذا المجال، وهذا من خلال ما يعرف بالإعلام البيئي الذي يعمل على إحاطة الجمهور بالرسالة الإعلامية البيئية بمختلف الوسائط سواء التقليدية والحديثة.

لهذا جاءت هذه الورقة البحثية لتسلط الضوء على دور شبكات التواصل الاجتماعي كإحدى تطبيقات الإعلام الجديد في التربية البيئية للمواطن، من خلال دراسة على عينة من متابعي صفحة من صفحات الجمعيات النشطة في البيئة على الصعيد المحلي.

**الكلمات المفتاحية:** الإعلام الجديد، القضايا البيئية، شبكات التواصل الاجتماعي، التربية البيئية، فيسبوك

### **ABSTRACT:**

Environmental issues are one of the most important issues facing today's societies, which are characterized by great aggravation, despite the continuous attempts at the international, regional and local levels to find solutions to reduce environmental problems, the achievement of what is known as the environmental education of the citizen is the most important solutions because it shows him ways to deal well with the environment and how to preserve on it.

As the means of environmental education are different , the media plays a major role in this field and this is through the knowledge of environmental media, which works to inform the public of the environmental media message of various media, whether traditional or new.

Therefore, this paper aims to highlight the role of social networks as one of the new media applications in the environmental education of the citizen through a study of a sample of the followers of a page of associations active in the environment at the local level.

**Keywords:** new media, environmental issues, social networks, environmental education, Facebook

إن الإنسان وفي سبيل تحقيق وتلبية رغباته وحاجاته المستمرة يتسبب في كل مرة بأضرار بيئية سواء على البيئة المائية أو البرية أو الجوية، لذا فهو محور اغلب مشكلات البيئة، وفي ظل نقص الوعي البيئي لدى معظم أفراد الجمهور فانه مطلوب من الهيئات المختصة أن تعمل على خلق الوعي بمختلف الوسائل الإعلامية والاتصالية من خلال بث رسائل تعليمية عن ما يجب أن يكون تجاه البيئة، لذا فهي بحاجة اليوم إلى الاستفادة من الوسائط الإعلامية الجديدة والتي ظهرت مع التطور الكبير في تكنولوجيا الإعلام والاتصال في القرن 21م، وفي مقدمتها شبكات التواصل الاجتماعي من خلال الصفحات البيئية بحيث يمكن أن تؤدي دورا فعالا في تغيير السلوكيات السلبية تجاه البيئة وإكسابهم قيما بيئية ايجابية تستهدف حماية البيئة. وهنا يتجلى بشدة مفهوم التربية البيئية وأهميتها عبر هذه الوسائط، وهذا ما نحن بصدد معالجته من خلال: التعريف بمفهومي التربية البيئية وشبكات التواصل الاجتماعي، الإعلام البيئي وأهميته وواقعه في الجزائر ثم الدراسة الميدانية حول دور هذه الشبكات ممثلة في موقع "فيسبوك" في التربية البيئية بالتطبيق على عينة من المتابعين لأحد الصفحات البيئية النشطة في ولاية جيجل.

## أولا. منهجية الدراسة

### 1. إشكالية الدراسة:

تعتبر البيئة المحيط الذي يكفل الوجود الإنساني وباقي الكائنات الحية، ولكي يضمن الإنسان الحياة في بيئة نظيفة وصحية وجب عليه المحافظة عليها، باعتباره الفاعل المهم فيها، خاصة مع ارتباط نشاطاته بالتطور التكنولوجي، والتصنيع الاقتصادي، ما أنتج ظواهر غير صحية، وسلوكيات خاطئة في كيفية التعامل مع محيطه، هذا الأمر الذي يتطلب تضافر الجهود من قبل مختلف مؤسسات المجتمع سواء كانت مؤسسات عمومية أو مجتمع مدني، مدرسة أو مسجد أو جمعية أو مؤسسة إعلامية في نشر الوعي البيئي وطرق التعامل الصحيح تجاه المحيط.

لهذا فوسائل الإعلام يمكن أن تلعب دورا كبيرا في مجال التوعية البيئية باعتبار أنها قد أثبتت جدارتها في التأثير المعرفي والسلوكي في مجالات وقضايا عدة، وهذا يتحقق من خلال الإعلام البيئي سواء المكتوب أو المرئي والمسموع أو الإلكتروني، فهو يزيد من درجة الوعي البيئي من خلال تقديم الرسائل الإقناعية بالصوت أو النص أو الصورة أو الكل معا بما يعرف بالوسائط المتعددة والتي تعد أهم ميزة للإعلام والاتصال اليوم في عصر الوسائط الرقمية التفاعلية.

فالتطور التكنولوجي اليوم على مستوى وسائل الإعلام والاتصال، بظهور تطبيقات إلكترونية تعددت استخداماتها وتزايد مستعملوها من جميع الفئات والأعمار، تحت مسمى وسائط الإعلام الجديد، والتي تعد شبكات التواصل الاجتماعي أهمها وأكثرها انتشارا، وأقواها تأثيرا في مختلف القضايا، هذه الشبكات التي أعطت فرصا متساوية للأفراد للاتصال والتفاعل فيما بينهم، وجمعت ذوي الاهتمامات المشتركة لتبادل الأفكار والمعلومات المختلفة، وهذا ما دفع الناشطين في المجال البيئي بدورهم إلى استغلال هذه الوسائط للقيام بالأنشطة الاتصالية البيئية، هدفها التوعية البيئية من أجل التغيير، خاصة في ظل سهولة الوصول للجماهير في أي زمان ومكان، والتواجد المستمر للأفراد على شبكة الانترنت.

واستنادا لما سبق، سنحاول الإجابة عن الإشكالية في هذه الدراسة، من خلال طرح التساؤل التالي: ما دور الفيسبوك

كأحد شبكات التواصل الاجتماعي في التربية البيئية؟

## 2. أهمية الدراسة:

تعاني الدول النامية من مجموعة من المشكلات التي يمكن أن يطلق عليها اسم مشكلات النمو الحضري والتي تتمثل في الغالب في ضعف الوعي الصحي وانخفاض مستوى النظافة وغيرها من المشكلات التي لا يمكن أن تحل إلا بتوافر قدر كاف ودرجة عالية من الوعي لدى كافة المواطنين (عاطف عدلي العبد ونهى عاطف العبد، 2007: ص 67).

لهذا تنبع أهمية الدراسة من أهمية الموضوع بشقيه؛ فالأول المتعلق بالبيئة ومشكلاتها، خاصة ما عرفته من تدهور بيئي ونهب واستنزاف لثرواتها، ما استدعى اهتماما من قبل المؤسسات الرسمية الدولية والوطنية، وكذا مؤسسات المجتمع المحلي،

والثاني المتعلق بشبكات التواصل الاجتماعي، انطلاقاً من تزايد دورها وقوة تأثيرها بمختلف المجالات، لهذا فالدراسة أتت لتسلط الضوء على وسيلة من وسائل الإعلام الجديد التي يمكن أن يكون لها مساهمة في معالجة قضايا البيئة والتحسيس بها، والحد ولو بجزء قليل من السلوكيات السلبية للمواطنين تجاهها.

### 3. أهداف الدراسة:

- الوقوف على الدور الذي يمكن أن تؤديه شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك) باعتبارها أكثر التطبيقات استخداماً، والتي يمكن استخدامها لخدمة قضايا البيئة.
- الكشف عن أهم الأساليب التي تجعل من "فيسبوك" وسيلة فعالة في تعديل سلوك الجمهور تجاه البيئة.
- محاولة قياس مدى وعي الجمهور الإلكتروني بالمشكلات والقضايا البيئية.

### 4. مفاهيم الدراسة والتعاريف الإجرائية:

#### - الإعلام البيئي:

هو ذلك الإعلام الذي يعبر عن القضايا البيئية وأبعادها وخطورتها، يكون ذو تعبير موضوعي، ويقوم على استخدام كافة وسائل الإعلام في إيصال المعلومات والحقائق والآراء بقضايا البيئة، وهذا من أجل تنمية الوعي البيئي لدى صانعي القرار (مسعودان نسمة، 2015: ص359).

فوظائف وسائل الإعلام حسب "ولبر شرام" أنها تستطيع أن تركز انتباه المتلقين على الأحداث الهامة، ولعل المغزى الكامن في هذه الوظيفة عند "شرام" أن انتباه الجمهور يمكن أن يظل مركزاً على التنمية إذ يمكن أن يوجه الاهتمام من حين لحين إلى عادة جديدة أو سلوك جديد (إبراهيم بعزیز، 2007: ص5).

## - شبكات التواصل الاجتماعي:

### اصطلاحا

هي مواقع الكترونية مبنية على أسس معينة تمكن الناس من التعبير عن أنفسهم والتعرف على أشخاص آخرين يشاركونهم الاهتمامات نفسها، وتعد مواقع مثل: فيسبوك وتويتر وانستغرام من المعروفة حاليا، والهدف من استخدامها هو ربط الناس بعضهم البعض ومتابعة آخر الأخبار وغير ذلك (شفيقة مهري، 2016: ص6).

وهي: "منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء حساب خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لهم نفس الاهتمامات والهوايات أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية، وتصنف هذه المواقع ضمن مواقع الجيل الثاني للويب (ويب 2.0)، وسميت اجتماعية لأنها أتت من مفهوم بناء المجتمعات...ومن خلالها يتعرف المستخدم على أشخاص لديهم اهتمامات مشتركة" (محمد إبراهيم عيد، 2001: ص111)، وهي من أشهر المواقع وأكثرها استخداما لما تقدمه من خدمات، ويتم فيها اجتماع ذوي الاهتمامات المشتركة من أجل تبادل الأفكار والمعلومات، يدرشون وينشرون أخبارا تهم مجتمعاتهم الذي قد يتسم بكونه طائفا أو دينيا أو علميا (وائل مبارك خضر فضل الله، 2010: ص6).

### إجرائيا

هي مواقع الكترونية تجمع ذوي الاهتمامات بالقضايا البيئية من أفراد ومؤسسات من خلال الصفحات البيئية التي تعمل على خلق الوعي والمعرفة لدى المواطنين تجاه البيئة، من خلال التعريف بقضايا ومشكلات البيئة وتحفيزه على المحافظة عليها، ونخص بالذكر صفحة جمعية حماية البيئة والتنمية المستدامة على موقع فيسبوك.

- التربية البيئية:

### اصطلاحا

هي الجهود التي تبذلها الهيئات والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية في توفير قدر من الوعي البيئي لكافة المواطنين، بحيث يكون هذا الوعي إسهاما مباشرا في توجيه سلوك الأفراد نحو المحافظة على بيئاتهم الطبيعية بشتى الوسائل التي تمكنهم من ذلك (فتيحة طويل، 2013: ص16).

وهي: "عملية تكوين القيم والاتجاهات والمهارات والمدرجات اللازمة، لفهم وتقدير العلاقات المعقدة التي تربط الإنسان وحضارته بالبيئة ولاتخاذ القرارات المناسبة المتصلة بنوعية البيئة، وحل المشكلات القائمة، والعمل على منع ظهور مشكلات بيئية جديدة" (سعود راتب، 2014).

عرفتها أيضا جامعة "اليوني الأمريكية" بأنها: نمط من التربية يهدف إلى معرفة القيم وتوضيح المفاهيم وتنمية المهارات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات التي تربط بين الإنسان وبيئته (كاظم المقدادي، 2006: ص11).

### إجرائيا

هي مختلف القيم والمبادئ والمعارف والسلوكيات التي يجب أن يكتسبها الفرد في كيفية التعامل تجاه بيئته، وهذا يتأتى من خلال التعرض لمضامين الإعلام والاتصال البيئي عبر الوسائط المختلفة، ليتكون في الأخير السلوك البيئي الايجابي.

- فيسوك:

الفيسبوك أو كتاب الوجوه باللغة العربية: هو موقع من مواقع الشبكات الاجتماعية يتيح للأشخاص العاديين أو الاعتباريين (المؤسسات) الاتصال مع أشخاص آخرين ضمن نطاق ذلك الموقع أو التواصل مع مواقع أخرى، وقد تحول الموقع من مجرد مكان لعرض الصور الشخصية والتواصل مع الأصدقاء والعائلة إلى قناة تواصل بين المجتمعات الالكترونية،

ومنبرا لعرض الأفكار وتكوين تجمعات الكترونية ليتعدى موقع فيسبوك وظيفته الاتصالية إلى موقع متعدد الأغراض (خالد غسان يوسف المقدادي، 2013: ص34).

## 5. الدراسات السابقة:

دراسة بعنوان: دور وسائل الإعلام الاجتماعية في التوعية البيئية لطلاب البكالوريوس في جامعة السليمانية، العراق (مروان رحيم وجوان جلال الدين، 2010)

هدفت الدراسة إلى التحقق من دور وسائل الإعلام الاجتماعية (شبكات التواصل الاجتماعي) في الوعي البيئي لطلاب المرحلة الجامعية، استخدمت في ذلك أداة الاستبيان وعينة قصدية من طلاب المرحلة الجامعية في قسم الإعلام بجامعة السليمانية مقدرة بـ296 مفردة، وأظهرت الدراسة ما يلي:

- زيادة الوعي البيئي يحتل المرتبة الرابعة ضمن اهتمامات الطلاب لاستخدامهم شبكات التواصل الاجتماعي.
- يستخدم الطلاب التعليقات والرسائل ونادرا ما يستخدمون زر المشاركة لمشاركة المضامين الإعلامية.
- وسائل التواصل الاجتماعي لها تأثير متواضع لزيادة الوعي البيئي.

دراسة بعنوان: آثار وسائل الإعلام الاجتماعية على سلوك حماية البيئة لدى الجمهور

(Rochandel Arbatani and others, 2014)

هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الجمهور تجاه حماية البيئة وواقع المشاركة في تحسين أوضاع البيئة، وقد اعتمدت الدراسة على عينة قصدية لمنضمين إلى المجموعات البيئية التي يدور جل اهتمامها حول حماية البيئة، وقد توصلت الدراسة إلى:

- المعلومات المقدمة في مواقع التواصل الاجتماعي غيرت موقف الجمهور نحو ضرورة حماية البيئة.

- عبر الجمهور عبر الشبكات الاجتماعية عن تعاطفهم الشديد عن الضرر الذي لحق بالبيئة.
- الجماهير على استعداد لاتخاذ تدابير بيئية لحماية البيئة.
- أصبحت الجماهير أكثر مسؤولية من حيث السلوك البيئي وهذا يظهر في بعض الممارسات الايجابية.
- زيادة رغبة الجمهور في توفير التمويل لدعم وإصلاح ما تم إفساده.

دراسة بعنوان: الإعلام البيئي الالكتروني عبر موقع فيسبوك ودوره في تحقيق التنمية المستدامة (مهري شفيقة،

(2016)

تناولت الدراسة الإعلام البيئي الالكتروني عبر موقع فيسبوك كوسيلة هامة وفعالة في نشر ثقافة التنمية المستدامة عبر رصد واستطلاع نماذج الصفحات البيئية والجمعيات النشطة بموقع فيسبوك كنموذج للإعلام الاجتماعي البيئي الالكتروني مستخدمة المنهج الوصفي التحليلي وأداتي الملاحظة في تتبع خمس صفحات بيئية اختيرت بطريقة قصدية عبر نفس الموقع والناشطين فيها، والمقابلة مع عينة من الناشطين البيئيين بخمس مجموعات بيئية بموقع فيسبوك، وتوصلت الدراسة إلى:

- قلة اهتمام المستخدمين العامين من الأفراد بقضايا البيئة على موقع فيسبوك إذ لا تتعدى الضغط على إعجاب فقط.
- أغلب المعلومات البيئية عبر الصفحات البيئية هي تقنية غامضة نشرت بدون تبسيطها للقارئ وتحليلها.
- ضعف الاهتمام بأنشطة التربية البيئية ماعدا في إطار مناسباتي كعرض أنشطة التشجير .
- من بين معوقات استخدام الفيسبوك في التوعية البيئية هي ضعف الاهتمام بالبيئة من طرف المستخدمين.

دراسة بعنوان: فاعلية استخدام الإعلام البديل في تنمية المواطنة البيئية لدى مجموعة من الشباب (هبة عبد العزيز أبو سريع إمام)

تهدف الدراسة إلى التعرف على فاعلية نموذج الإعلام البديل (فيسبوك) في تنمية المواطنة البيئية لدى مجموعة من الشباب، وهذا نظرا لوجود تقنيات جديدة في مجالات الاتصال، لهذا استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي ودراسة استطلاعية للصفحات والمجموعات البيئية على موقع فيسبوك في مصر والتي زاد عددها على 100.

تكونت عينة الدراسة من 60 شاب وشابة مقسمين إلى 3 مجموعات: المجموعة المستخدمة للصفحات والمجموعات المستخدمة للمجموعات والمجموعة الضابطة، وقد أظهرت الدراسة:

- فاعلية الإعلام البديل (موقع فيسبوك) في تنمية المواطنة البيئية لدى الشباب مقارنة بوسائل الإعلام التقليدي.
- فاعلية استخدام الصفحات البيئية أكثر من المجموعات البيئية في تنمية المواطنة البيئية.

دراسة بعنوان: دور الإعلام الجديد في زيادة الوعي البيئي (فيسبوك نموذجاً): تحليل محتوى رؤى شباب مدينة الأغواط (علي بوخلخال وسعيدة زيزاح، 2016)

تدور إشكالية الدراسة حول دور مواقع التواصل الاجتماعي في زيادة الوعي البيئي لدى الشباب الجزائري، وقد تم ربطه بمتغيرات أخرى أهمها: مقدار المتابعة والتفاعل، مقدار طرح القضايا والموضوعات البيئية والفترة الزمنية للعضوية.

استخدمت الدراسة منهج تحليل المحتوى وأداة المقابلة بالاستمارة على عينة عرضية من مدينة الأغواط والمقدرة بـ60 فرد وخلصت الدراسة إلى:

- وجود تأثير معتبر للقضايا والموضوعات البيئية المطروحة في موقع فيسبوك والتفاعل معها في تحسين الوعي البيئي لدى الشباب، حيث بلغت نسبة متابعة الصفحات البيئية 36.66%، أما مستوى الثقة في المواضيع المنشورة التي تتعلق بالبيئة فوصلت إلى نسبة مطلقة 100%.

## 6. منهج الدراسة:

تندرج هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية التي "تستهدف تصوير وتحليل وتقييم خصائص مجموعة معينة أو موقف معين يغلب عليه صفة التحديد... وذلك بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها" (سمير محمد حسين ، 1999: ص131) أي أن الهدف من هذه البحوث الوصفية هو تشخيص الحالات الواقعية كما هي دونما تدخل، وذلك خدمة للأهداف المتوخاة من الدراسة من حيث تحليل العينة، والخروج بنتائج يمكن تعميمها على الحالات المشابهة، وفي ظروف مشابهة. ويعد المنهج الوصفي هو المنهج المعتمد في الدراسة، من خلال محاولة وصف الدور الذي يقوم به موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، في العمل البيئي من خلال التربية البيئية للمواطن، بجمع بيانات عن طبيعة هذا الدور ومدى نجاحته لدى المتلقي أو مستخدم هذه الوسيلة الإعلامية.

ولما كان هذا المنهج يقوم على وصف الظاهرة وعناصرها وعلاقاتها في وضعها الراهن للوصول إلى نتائج تفسر العلاقة بين المتغيرات (سمير محمد حسين ، 1991، ص87)، فإن الدراسة ستقوم بوصف العلاقة بين شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك) ومستخدميها في إطار عملية ووظيفة التربية البيئية، وذلك لقياس أهم المؤشرات التي تسهم في استخلاص النتائج.

## 7. مجتمع الدراسة و عينتها وأداتها:

تعنى هذه الدراسة بمتصفح ومتابعي صفحة جمعية البيئة والتنمية المستدامة" الناشطة على مستوى ولاية جيجل، والذي يُقدر عددهم بـ415، ولهذا تم الاعتماد على العينة القصدية التي تعتبر نوعاً من العينات غير الاحتمالية، والتي يقوم فيها الباحث باختيار مفرداتها بطريقة تحكّمية تبعاً لما يراه من سمات تتوفر في هذه المفردات، والتي تُخدم أهداف البحث (أحمد بن مرسل، 2005: ص686)، فمن خلال الملاحظة لمدة معتبرة لهذه الصفحة وجدنا أن هناك بعض المفردات أكثر نشاطاً وتفاعلاً بصفة منتظمة، ما يدل على الاهتمام الفعلي لهذه المفردات بقضايا البيئة التي تطرحها الصفحة، ما من شأنه أن يعطي نتائج أكثر دقة وخدمة لأهداف البحث.

كما تم اختيار وبطريقة قصدية الصفحة الخاصة بإحدى الجمعيات النشطة في المجال البيئي "صفحة جمعية البيئة والتنمية المستدامة"، الناشطة على مستوى ولاية جيجل، والتي تملك 415 متابع وتهتم بنشر مختلف القضايا والمشكلات البيئية محليا، وذلك نتيجة لكبير عدد متابعيها، وتحسين صفحاتها، ونشاطاتها المتنوعة.

وتم اختيار نسبة 10% من مجموع الإجمالي ليكون العدد المثالي للعينة هو 41 مفردة.

أما الأداة المستخدمة في الدراسة فقد تم الاعتماد على أداة الاستبيان، والتي تعد وسيلة من وسائل جمع المادة العلمية في الدراسات التي تتطلب التعرف على آراء ومواقف واتجاهات مجموعة من الناس، بالإضافة للتعرف على الواقع الاجتماعي.

تحتوي الاستمارة على المحاور التالية:

المحور الأول: خاص بالبيانات الأولية.

المحور الثاني: خاص بعادات وأنماط استخدام موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك.

المحور الثالث: خاص بالصفحة المخصصة للدراسة (صفحة حماية البيئة والتنمية المستدامة) وتفاعل الجمهور معها.

المحور الرابع: خاص بقياس العلاقة بين مضمون صفحة الدراسة والتربية البيئية.

ثانيا. الجانب النظري للدراسة

1. تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على البيئة:

يشمل خمسة مجالات مهمة تؤثر فيها وسائل الإعلام الاجتماعية على البيئة: (Shannon Dosemagen)

- قدرة المنظمات على استخدام "الحشد" المتصل بدرجة عالية من خلال وسائل الإعلام الاجتماعية، لدعم ونشر

الرسائل البيئية في شكل سريع وديناميكي

- دفعت وسائل الإعلام الاجتماعية صعود الناشط المستقل، إذ يستخدم الأفراد فيسبوك وتويتر كمنابر لتبادل قصصهم الشخصية وتوفير مصادر ووسائل جديدة مستقلة أو بديلة تم التقاطها من قبل مجتمعاتهم. نظرًا لأن الأشخاص ينظرون الآن إلى تيارات الوسائط الاجتماعية باعتبارها المصادر الأساسية للأخبار والمعلومات.
- على غرار أجهزة الاستشعار عن بعد وتطوير التطبيقات، فإن نظام تحديد الموقع الجغرافي في وسائل الإعلام الاجتماعية مثل Instagram و Twitter قد خلقت طريقة لمشاركة الناس القصص حول بيئاتهم المحلية وربطهم بمواضيع بيئية أكبر، ومن الأمثلة على ذلك صور الأشخاص بوضع العلامات الجغرافية في الجفاف في ولاية كاليفورنيا في عام 2015 والتي كانت قريبة من الناحية الجغرافية.

## 2. الإعلام البيئي في الجزائر وتحدياته:

عموماً فإن الإعلام البيئي في الجزائر تواجه مجموعة من التحديات أهمها (لمين هماش و آخرون، 2017):

- غياب سياسة إعلامية واضحة تعمل على التنسيق بين السلطات المعنية لحماية البيئة، الجمعيات البيئية ووسائل الإعلام لترتيب الأولويات البيئية التي على أساسها تبنى إستراتيجية بيئية مستمدة من الواقع الجزائري.
- غياب الكوادر الإعلامية المؤهلة القادرة على تناول البيئة ومشكلاتها، حيث تخلو أكثر وسائل الإعلام من المحررين المختصين في قضايا البيئة، ناهيك عن عدم امتلاك القدرة على صياغة الخطاب الإعلامي الملائم لها.
- غياب التبادل المعرفي بين المشرفين على الصفحات البيئية والخبراء والجمعيات النشطة، الأمر الذي ينتج عنه أحيانا معالجة سطحية لقضايا البيئة، وغياب بنك معلومات الأمر الذي يؤدي إلى عدم وجود إطار معرفي حقيقي للبيئة في وسائل الإعلام، فمعظم الإعلاميين لا يعرفون ما هي القطاعات المدرجة تحت البيئة، ولا يستطيعون تمييز مدى ارتباط العديد من القطاعات التنموية بقضايا البيئة.
- غياب استطلاعات الرأي التي تحدد مستويات الوعي البيئي لدى شرائح المختلفة للجمهور العام والنوعي، والتي تساعد في رسم السياسة الإعلامية الخاصة بالبيئة.

لهذا فهي بحاجة إلى اهتمام من طرف جميع الأطراف، خاصة في ظل عدم حصولها على مكانة مرموقة في الأنظمة التعليمية، بالإضافة لنقص عمليات تعزيزها في المجتمع المحلي.

### ثالثا. عرض البيانات وتفسيرها

النسبة المئوية	التكرار	عادات تصفح الجمهور
70.73	29	دائما
29.26	12	أحيانا
/	/	نادرا
100	41	المجموع

جدول رقم (1): يمثل عادات تصفح الجمهور لصفحة حماية البيئة والتنمية المستدامة

تظهر النتائج المبينة في الجدول رقم (1) التصفح الدائم لغالبية مفردات العينة لصفحة حماية البيئة والتنمية المستدامة وهذا ما تؤكدته نسبة 70.73% في حين يتصفح 29.26% موقع فيسبوك في بعض الأحيان، وهذا يعني أن مفردات العينة تهتم بالقضايا البيئية وتحرص على متابعة مستجدات المشكلات البيئية وحلولها، إذا ما قارناها باهتمامات الشباب الحالية والتي نادرا ما تتجه نحو القضايا البيئية خاصة وان هناك قضايا أخرى، بالإضافة كذلك إلى وجود وعي لدى هذه الفئة إذا علمنا أن أكبر نسبة منهم هي من فئة الجامعيين.

النسبة المئوية	التكرار	التفاعل
100	41	نعم
/	/	لا
100	41	المجموع

جدول رقم (2): يمثل التفاعل مع مضمون صفحة حماية البيئة والتنمية المستدامة

جاءت كل نتائج الجدول (2) بنسبة 100% لتبين أن كل العينة تتفاعل مع مضمون صفحة حماية البيئة والتنمية المستدامة، وهذا يدل على أن جمهور الصفحة مهتم ونشط وله تغذية عكسية متنوعة الأشكال، كما أن التفاعل من

شانه أن ينمي النقاش وتبادل الأفكار البناءة، وهذا من شأنه أن يساعد على تحقيق أهداف الوعي والتربية البيئية التي تعمل لأجلها الصفحات البيئية، لأن أي نقاش قد يؤدي إلى تغيير الفكر والسلوك خاصة إذا كان مقنعا.

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	36	87.80
لا	5	12.19
المجموع	41	100

جدول رقم(3): يمثل مدى مساهمة صفحة حماية البيئة والتنمية المستدامة في زيادة درجة الوعي بقضايا البيئة

تبرز نتائج الجدول رقم (3) أن 87.80% من العينة ترى أن صفحة حماية البيئة والتنمية المستدامة قد زادت من درجة الوعي لديهم بقضايا البيئة بينما فندت نسبة 12.19% وجود ذلك، ولما كانت النسبة الأكبر تؤكد ذلك فان هذا انعكاس على فعالية وتأثير مضامين الصفحة خاصة وأنها تعتمد في مادتها الإعلامية على مختلف الوسائط المتعددة، فتشكيل الوعي في أي قضية هو نقطة البداية والحياة لها على اعتبار أن كل قضية تحتاج إلى المعرفة، وعندما يتوفر الوعي ينعكس ذلك على السلوك، خاصة وأن المشكلات البيئية تحتاج إلى التوعية الدائمة.

طرق تشكيل الوعي	التكرار	النسبة المئوية
التعريف بالمشكلة البيئية	12	33.33
توفير حلول لكيفية معالجة المشكلة البيئية	12	33.33
إظهار السلوك الايجابي نحو البيئة	12	33.33
المجموع	36	100

جدول رقم (4) يمثل طرق تشكيل الوعي (تابع للجدول السابق)

يوضح الجدول رقم (4) أن النسب متساوية بين طرق تشكيل الوعي وهذا بنسبة 33.33%، وهذا ما يبين أن الصفحة لم تقتصر على طريقة واحدة في تقديم المضمون بحيث لا يعدو مجرد تقديم معلومات عن المشكلة البيئية وحسب بل أيضا تضمين الحلول من جهة و إظهار السلوك الحسن نحو البيئة، من خلال تقديم نماذج لسلوكيات محمودة لأشخاص تجاه البيئة والتي قد تكون بمثابة نماذج يقتدى بها، وهذا ما يعاب على بعض الصفحات كما أظهرت ذلك

بعض الدراسات (دراسة مهري شفيقة) حيث تقدم المعلومة كما هي دون تحليل، هذا يرجع بدرجة كبيرة لغياب المتخصصين في المجال وإعطاء فرصة النشر لغير المختصين

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
80.48	33	نعم
19.51	8	لا
100	41	نعم

جدول رقم (5) يمثل مدى تحفيز المادة الإعلامية في صفحة حماية البيئة والتنمية المستدامة المبحوثين على تطوير

### وحماية البيئة

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم (5) أن 80.48% من عينة الدراسة قد حفزتهم المادة الإعلامية المقدمة في صفحة حماية البيئة والتنمية المستدامة ذلك أن الصفحة تركز في مضمونها على الجهود التطوعية في اتخاذ المبادرات لحماية البيئة وهذا ما أظهرته نتائج الاستبيان بنسبة (77.80%)، وهذا يثبت أيضا محاولتها غرس لقيم العمل الجماعي والسلوكيات الايجابية التي يكون أبطالها أشخاص عاديون وهذا تقريبا هو فحوى مفهوم التربية البيئية، في حين أن 19.51% لم تحفزهم (الإجابة لا) وهي نسبة ضئيلة جدا إذا ما قارناها بالنسبة الأولى.

### رابعا. النتائج العامة للدراسة

- فئة الذكور أكبر نسبة من المتابعين لصفحة جمعية البيئة والتنمية المستدامة وتقدر بـ60% وهذا يبين اهتمامهم بقضايا ومواضيع البيئة أكثر من الإناث (وهذا ما أثبتته الملاحظة المستمرة للصفحة)
- الفئة العمرية الأكثر اهتماما وتفاعلا مع الصفحة هي فئة 26 سنة-32 سنة وهذا بنسبة 80% وهي من فئة الشباب، وهذا ما يدل على الدور الذي يقوم به الشباب في المحافظة على البيئة سواء من خلال المشاركة في نشاطات بيئية كما أوضحت أغلبية المضامين المنشورة في الصفحة أو من خلال تفاعلاتهم.

- فئة الجامعيين تمثل أكبر نسبة من أفراد العينة وهذا بـ 70% وهذا ما من شأنه أن ينعكس إيجاباً على القضايا البيئية باعتبارهم من نخبة المجتمع والفئة المثقفة التي بدورها تساهم في نشر الوعي البيئي.
- يتصفح غالبية مفردات العينة موقع فيسبوك بصفة دائمة وهذا بنسبة 90% وهذا ما يمكن أن يجعل هذا الموقع ذو دور كبير في المجال البيئي باعتباره الوسيلة الاتصالية الأكثر استخداماً اليوم ويجوز على مكانة كبيرة خاصة لدى الشباب (الفئة الأكثر في العينة)، وهذا ما تؤكد أيضاً دراسة الباحثين "علي بوخلخال" و "سعيدة زيزاح" حول أن المستخدمين الأكثر متابعة لموقع فيسبوك هم الأكثر قابلية للتوعية البيئية.
- إن الصفحات التي تعنى بقضايا البيئة أولى الصفحات المفضلة لدى مستخدمي فيسبوك في العينة وهذا بنسبة 77.8%، وهذا يدل على وجود متابعة دائمة من طرف المبحوثين بقضايا البيئة، وهذا على عكس ما توصلت إليه دراسة الباحثة مهري شفيقة حول قلة اهتمام المتابعين بالقضايا البيئية.
- هناك تفاعل تام مع مضمون الصفحة وهذا من طرف كل أفراد العينة بنسبة 100% وهذا من شأنه أن يكون دافعا للمواصلة.
- تعددت أشكال التفاعل مع مضمون الصفحة بين وضع منشور، التعبير عن إعجاب التعليق وإعادة النشر، إلا أن هاتين الأخيرتين أكثرهم بنسبة 33.3% فالتعليقات دلالة على التمتع باهتمام والرغبة في النقاش البناء، أما إعادة النشر فهو الآخر مشاركة بناءة وهذا لتصل القضية إلى أكبر عدد ممكن من الناس، وها ما تتوصل تاليه تقريبا دراسة الباحثين "مروان رحيم" و "جوان جلال الدين" من خلال استخدام الرسائل والتعليقات، في حين كان الضغط على زر الإعجاب فقط هو الشكل الوحيد للتفاعل في دراسة الباحثة "مهري شفيقة".
- من بين القضايا البيئية التي أصبح المبحوثون مهتمون بها من خلال تفاعلهم مع الصفحة هي: إعادة تدوير النفايات 40%، النظافة وتلوث البيئة 20% التوعية البيئية 40%، وعموما هي القضايا التي شكلت مجال التغطية

الإخبارية للصفحة هذه الفترة، وهذا يدل على قدرة الصفحة في ترتيب أولويات القضايا لدى متابعيها، أما دراسة الباحث **Rochandel Arbatani** فالجمهور قد أصبح مهتما بتوفير التمويل لإصلاح مت تم إفساده.

- يرى كل أفراد العينة أن الصفحة قادرة على خلق رأي عام حول قضايا البيئة وذلك بنسبة 100%
- يقوم غالبية الباحثين بمشاركة المعلومات التي يتلقونها من صفحة جمعية البيئة والتنمية المستدامة وهذا بنسبة 90%، فهم هنا يؤدون دور قادة الرأي الذين يتلقون المعلومات من وسائل الإعلام ثم ينقلونها لباقي مفردات الجمهور وهذا من شأنه أن يحدث تأثيرا ربما يكون أقوى من الوسيلة نفسها.
- زادت صفحة جمعية البيئة والتنمية المستدامة من وعي الباحثين بقضايا البيئة بنسبة 90% خاصة وان المعرفة هي أساس اتخاذ القرارات، وهذا ما تؤكدته دراسة "علي بوخلخال" و "سعيدة زيزاح" وتشكيل الوعي يكون من خلال 3 طرق :

- التعريف بالمشكلة البيئية بنسبة 33.3%، وكان من خلال تقديم معلومات وافية عن القضية البيئية بالاستعانة بما يوفره الإعلام الجديد من وسائل متعددة.
- توفير حلول لكيفية معالجة المشكلة البيئية 33.3%، وجاءت في شكل اقتراحات جماعية.
- إظهار السلوك الايجابي نحو البيئة 33.3%، وهذا برز أكثر من مرة من خلال تقديم نماذج ايجابية لأفراد تجاه البيئة.
- تركز الصفحة في تقديم مضمونها على الجهود التطوعية في اتخاذ المبادرات لحماية البيئة وهذا ما تمثله نسبة 77.8% في حين كانت نسبة 11.1% تمثل كل من الأضرار الصحية والخسائر المالية والاقتصادية، بينما كان الخيار الخاص بمقارنة سلوك الجمهور في الدول المتقدمة 0%.

- تحفز المادة الإعلامية المقدمة في الصفحة على المشاركة الفعالة في تطوير وحماية البيئة وهذا بنسبة 80% وهذا من خلال ترسيخ ثقافة الحفاظ على البيئة 50% وعدم رمي النفايات إلا في الأماكن المخصصة لها 50%، حيث اعتمدت على النشر المتكرر الذي من شأنه ترسيخ الفكرة وإحداث الإقناع، وهذا ما توصلت إليه أيضا

دراسة **Rochandel Arbatani** من خلال أن الجماهير أصبحت أكثر مسؤولية وهذا ظهر في بعض الممارسات الايجابية.

- يساهم اغلب مفردات العينة في اقتراح حلول لمشكلات البيئة عند التفاعل مع الصفحة وهذا ما توضحه نسبة 77.8%، وهذا ما نعتبره من ايجابيات التفاعل الذي تعد أهم سمات الإعلام الجديد.

وفي الأخير يرى كل مفردات العينة أن للصفحة دور فعال في مجال التربية البيئية بنسبة 100% وهي قادرة على تكوين رأي عام حول قضايا البيئة بمزيد من الجهود، وهذا تقريبا ما توصلت إليه دراسة "هبة عبد العزيز أبو سريع إمام" في أن الصفحات البيئية أكثر فاعلية من المجموعات في تنمية المواطنة البيئية.

#### خاتمة:

في ختام هذه الورقة البحثية نؤكد أن الإعلام الجديد بتطبيقاته المختلفة كما له دور فعال في مختلف المجالات فانه كذلك يؤدي دورا مهما في مجال التربية البيئية خاصة من خلال موقع فيسبوك كأحد أكثر شبكات التواصل الاجتماعي استخداما لدى الجمهور، بحيث لو يتم استثماره كما يجب يصبح وسيلة إعلامية تنموية بالموازاة مع المختصين في هذا المجال لتقديم الدعم المناسب للناشطين البيئيين لتصبح قضية رأي عام تصل إلى المسؤولين ومتخذي القرار.

ارتأينا في نهاية الدراسة تقديم التوصيات الآتية:

- بناء إستراتيجية اتصالية بيئية فعالة للصفحات البيئية يقوم عليها مختصون في المجالين الاتصالي والبيئي.
- تكثيف الحملات التحسيسية عبر شبكات التواصل الاجتماعي وجعلها بصفة منتظمة.
- الاعتماد على مختصين في المجال الإعلامي للعمل مع الخبراء في المجال البيئي لتقديم رسالة إعلامية بيئية مقنعة ومؤثرة.
- تكوين إعلاميين متخصصين في الشؤون البيئية من اجل التأثير في التوجهات العامة.
- وجود وتيرة متواصلة للنشر والإعلام وليس فقط أخبار وتعليقات متفرقة وغير منتظمة.

- تحسين عملية المعالجة الإعلامية للقضايا البيئية وذلك بالاعتماد على التحليل والمعلومات الدقيقة لان الرؤية التحليلية تكاد تغيب عن معالجة قضايا البيئة.
- تقديم الدعم للجمعيات النشطة في المجال البيئي.
- توسيع حيز التفاعل مع الصفحات البيئية لجعل قضايا البيئة محل اهتمام واسع خاصة في ظل سهولة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وجماهريتها الواسعة.

#### قائمة المراجع:

1. بعزيز، إبراهيم (2007). المضامين الإعلامية المنشورة في مواقع التواصل الاجتماعي بين احترام أخلاقيات النشر والسعي لإثارة الجماهير. مجلة العلوم الإنسانية، جامعة أم البواقي. العدد(7).
2. بن مرسل، أحمد (2005). مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
3. رحيم، مروان ، جلال الدين، جوان (2010). دور وسائل الإعلام الاجتماعية في التوعية البيئية لطلاب البكالوريوس في جامعة السليمانية. مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع. العراق. العدد(10).
4. سعود، راتب (2013). الإنسان و البيئة: دراسة في التربية البيئية. (ط6). د.م: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
5. عدلي العبد، عاطف وعاطف العبد، نهي (2007). الإعلام التنموي والتغير الاجتماعي: الأسس النظرية والتطبيقية. (ط5). مصر: دار الفكر العربي.
6. عيد، محمد إبراهيم (2001). الهوية الثقافية في عالم متغير. مجلة الطفولة والتنمية. المجلس العربي للطفولة والتنمية. القاهرة مجلد17.
7. فضل الله، وائل مبارك خضر (2011). أثر الفيسبوك على المجتمع. (ط1). الخرطوم: المكتبة الوطنية.
8. محمد حسين، سمير (1999). دراسات في مناهج البحث العلمي: بحوث الإعلام. (ط1). القاهرة: عالم الكتب.
9. مسعودان، نسيم (2015). الإعلام ودوره في التثقيف البيئي في الجزائر. مجلة العلوم الإسلامية. العدد (11).
10. المقاددي، كاظم (2006). التربية البيئية. قسم الإدارة البيئية. كلية الإدارة والاقتصاد. الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك.

11. مهري، شفيقة (2016). الإعلام البيئي الإلكتروني عبر موقع الفايسبوك ودوره في تحقيق التنمية المستدامة. مجلة العلوم الاجتماعية. جامعة سطيح 2 العدد (23).
12. هماش، لمين وآخرون (2017). دور الإعلام في تحقيق التنمية المستدامة في الوطن العربي: قراءة في تطور الأداء والوسيلة والوظيفة. المؤتمر العلمي الرابع بعنوان القانون والإعلام. كلية الحقوق. جامعة طنطا.
13. المقدادي، خالد غسان يوسف (2013). ثورة الشبكات الاجتماعية: ماهية مواقع التواصل الاجتماعي و أبعادها التقنية والاجتماعية الاقتصادية، الدينية، السياسية على الوطن العربي والعالم، (ط1). الأردن: دار النفائس للنشر والتوزيع.
14. إمام، هبة عبد العزيز أبو سريع (2016). فاعلية استخدام الإعلام البديل في تنمية المواطنة البيئية لدى مجموعة من الشباب. رسالة دكتوراه في العلوم البيئية. معهد الدراسات والبحوث البيئية. جامعة عين شمس. مصر.
15. بوخلخال، علي و زيزاح، سعيده (2016). دور الإعلام الجديد في زيادة الوعي البيئي: تحليل محتوى رؤى شباب مدينة الأغواط. مجلة العلوم الإسلامية والحضارة. مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة. العدد (4).

16. Arbatani, Roshandel and others (2016). Effects of Social Media on the Environmental Protection Behaviour of the Public :Case Study Protecting Zayandeh-Rood River Environment . journal of environment research. faculty of managment.university of Tehran.vol10.issue(2).

17.Dosemagen ,Shannon:social media and saving the environment clicktivism or real change ?

[https://www.huffingtonpost.com/shannon-dosemagen-/social-media-and-saving-t\\_b\\_9100362.html](https://www.huffingtonpost.com/shannon-dosemagen-/social-media-and-saving-t_b_9100362.html) Date de visite 30.08.2018 à 18 :23.